جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508
Volume 8, Issue 4, December 2022
الإصدار الثامن، العدد الرابع، ديسمبر 2022

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار الثامن، العدد الرابع، ديسمبر 2022

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
1. الهدايات القرآنية المستنبطة من الآيات (1-11) في سورة المؤمنون ودورها في بناء المجتمع الفاضل (دراسة تحليلية)	1-37
2. سورة البروج المقاصد والهدايات .. دراسة تطبيقية	38-59
3. التيهُ الإنساني مِن الهُبوط إلى الغُروب في ضوء القرآن الكريم وعلم الاجتماع (دراسة تحليلية تطبيقية) ..	60-91
4. الإمام النويري -رحمه الله- ومنهجه في شرح طيبة النشر (دراسة تحليلية)	92-114
5. التوثيق على الإبهام عند الإمام مالك (دراسة تطبيقية في كتاب الموطأ)	115-135
6. كتاب العزية للمالكية/ باب الطهارة (دراسة تأصيلية نقدية)	136-165
7. شروط القاضي وواجباته وحقوقه في الفقه الإسلامي	166-190
8. اتفاقية جنيف الرابعة في ضوء مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية	191-212
9. دور اللجان الخيرية بدولة الكويت في مواجهة الجوائح والاوبئة: الكورونا COVID-19	213-232
10. دعوة الطفل المسلم عقديا وتعبدًيا وأخلاقًيا	233-256
11. الشيعة الرافضة في سريلانكا	257-282

ثانيا: الدراسات اللغوية

البحث	صفحة
1. ما ورد من المفاعيل في الحزب الستين دراسة نحوية دلالية	283-312
2. مدى تأثير أدوات الشرط النحوية على سياق الحديث النبوي في كتاب المجتبى للنسائي- كتابا الجهاد والنكاح أنموذجا (دراسة نحوية دلالية)	313-330

ثالثًا: الدراسات التربوية

البحث	صفحة
1. الذكاء الاصطناعي ودوره في اكتساب اللغة الثانية من منصة دوولينجو (Duolingo) تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها - أنموذجا	331-353
2. واقع ممارسة التقويم في تدريس رياضيات المرحلة المتوسطة في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين	354-376

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم واني توهيالا
- الأستاذ المشارك الدكتور/ أمل محمود علي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ أيمن محمد عايد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ حساني محمد نور
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج
- الأستاذ الدكتور/ داود عبد القادر إليغا.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد القوي.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد العالي باي زكوب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف
- الأستاذ المساعد الدكتور/ علي العايدي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم محمد بخيت
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد عبد الرحمن إبراهيم سلامة
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي محمد السيد الطنطاوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله
- الأستاذ الدكتور/ ياسر محمد عبد الرحمن الطرشاني

Arrasikhun Journal، Volume 8، Issue 4، December 2022

ISSN: 2462-2508

مدى تأثير أدوات الشَّرط النحويَّة على سياق الحديث النبوي في كتاب المجتبى للنَّسائي - كتابا الجهاد والنِّكاح أنموذجًا -دراسة نحويَّة دلاليَّة-

عاصم بن عبد الكريم العثمان

طالب ماجستير بقسم اللغة العربية

كلية اللغات – جامعة المدينة العالمية بماليزيا

dr.shrkawy@mediu.my

د/ محمد شحاتة عبدالحميد الشرقاوي

الأستاذ المشارك الدكتور بكلية اللغات

جامعة المدينة العالمية بماليزيا

asemalothman90@gmail.com

الملخص

تتميز الأحاديث النبوية بكثرة أسلوب الشرط في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لأنّ الحديث الشريف فيه تشريع للناس، وكثيرا من أحكامه وأحواله مرتبطة بجزاء. لذا سيناقش هذا البحث: **أدوات الشرط في كتابي الجهاد والنكاح من سنن الإمام النسائي**، وتكمن **مشكلة البحث** في ضعف الجهود المعنية بالتوظيف الحديثي في العملية التعليمية؛ لذلك آثر الباحث البحث في مصادر الثروة اللغوية في الحديث الشريف، **ويهدف البحث** إلى بيان مفهوم الشرط، وأسلوبه، وأدواته الجازمة وغير الجازمة، والتعرف على مواضع أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة في كتابي الجهاد والنكاح من السنن الصغرى (المجتبى) للإمام النسائي، والكشف عن دلالة الأساليب الشرطية الواردة في السياقات الحديثية المختلفة، وقد استخدام الباحث **المنهج الوصفي والتحليلي** في بحثه لمناسبته لمثل هذه الدراسات.

الكلمات المفتاحية: تأثير ،أدوات الشرط، الحديث النبوي ،كتاب الجهاد .

Abstract

The prophetic Hadiths are characterised by the abundance of the conditional style in the words of the Prophet، may Allah bless him and grant him peace. Because the Hadith contains legislation for people، and many of its rulings and conditions are linked to a reward. Therefore، this research discusses: the tools of the condition in the two books of Jihad and Nikah from Sunan Al-Imam Al-Nisa'i. The problem of the research lies in the weakness of the efforts concerned with modern employment in the educational process; It is not considered one of the starting points or entrances to education in many curricula، and the beholder does not find a grammatical rule except that it is included in the honourable Hadith، and it was one of its witnesses، due to its comprehensiveness and maturity; It is the words of the best of the wilderness، which does not speak out of whims، and as a result the researcher preferred to search for the sources of linguistic wealth in the noble hadith، and the research aims to clarify the concept of the condition، its style، and its firm and non-conclusive tools، and to identify the locations of the assertive and non-firm condition tools in the books Jihad and Nikah. From Al-Sunan Al-Soghra (Al-Mujtabi) by Imam Al-Nasa'i، and revealing the significance of the conditional methods contained in different modern contexts. The researcher used the descriptive analytical method in his research due to its relevance to such studies. Al-Nikah is one of the Sunnahs of Imam An-Nasa'i. Because the condition is one of the methods in which the discourse is more general، and its result has a stronger impact on the soul in proportion to the goal of the Hadiths، and the tools of the assertive condition came in the books of Jihad and Nikah more than the tools of the non-firm condition، where the tools of the assertive condition were mentioned fifty-three times، while the tools of the condition were mentioned It is not assertive twenty times، and it is not correct to say that the pattern in which the conditional verb comes in the present and its answer is in the past is specific to poetry.

Keywords: Influence، the tools of the condition، the hadith of the Prophet، the book of jihad.

المقدمة:

بسم الله، الحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَنْ والاه، وبعد، الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيّئات أعمالنا، مَنْ يهده الله؛ فلا مضلَّ له، ومَنْ يضلل؛ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء: 1]، ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢﴾ [البقرة: 132]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: 70، 71][1].

اللُّغة العربيَّة؛ هي لغة القرآن الكريم، أغزر اللُّغات كَلِمًا، وأدقُّها تعبيرًا، وأصحُّها قياسًا، كما أنَّها من أعظم اللُّغات كفاية، وأكثرها مرونة، وأقدرها على التَّعبير عن مختلف فنون القول، وَسِعت جميع الأغراض، وتقبَّلت ثمرات القرائح، ونتاج الفكر"[2].

وحقَّق الشيخ الطيار فيمَن علَّم القرآن فوجد أنَّ الذين علَّموا مفردات القرآن وفسَّروها، لوجدنا أن أوَّلهم كان الرَّسول ﷺ، ثمَّ أصحابه الكرام من بعده، لحقهم بذلك أعلام التَّابعين ممَّنْ تتلمذ عليهم، وبرز منهم الكثير، تلاهم جيل أتباع التَّابعين، وهذه الطَّبقات الثَّلاث (الصحابة، والتابعون، وأتباعهم) هي التي اعتمد النَّقل عنها علماء التَّفسير، من جموع اللُّغويّين، والمعتزلة، وغيرهم[3].

والقرآن الكريم والسنة النبوية هما مصدرا التشريع الذين بُني عليهما الإسلام، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما تمسكتم بهما؛ كتاب الله وسنتي"[4]، لذلك انبرى علماء الأمة لخدمتهما، فألّفوا حولهم المؤلفات، وجلسوا الحِلق، وصنّفوا التصنيفات، فكانت معينهم الذي لا ينضب، لكنّ الناظر في هذه الدراسات سيلفت انتباهه قلة الدراسات اللغوية حول الحديث النبوي، لا سيّما في الجانب اللغوي.

وإنّ الناظر في علوم العربية لا يجد قاعدة نحوية إلا شملها الحديث الشريف، وكانت إحدى شواهده، لشموله ونضوجه؛ فهو كلام خير البرية، الذي لا ينطق عن الهوى، ونتيجة لذلك آثر الباحث البحث في مصادر الثروة اللغوية في الحديث الشريف، وخصوصاً كثرة أسلوب الشرط في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لأنّ الحديث الشريف فيه تشريع للناس، وكثيرا من أحكامه وأحواله مرتبطة بجزاء، فكان لا بُدّ للحديث من توضيح هذا الجزاء،

(1) الألباني، **خطبة الحاجة**، ط1، ص3.

(2) مبروك، **فقه اللغة**، ط1، ص255.

(3) الطيَّار، **التَّفسير اللُّغويّ للقرآن الكريم**، د.ط، ص220.

(4) أخرجه مالك، في **الموطأ، كتاب القدر**، ج1، ص331، رقم (24).

ولارتباط اللغة العربية بالدين الحنيف أردت أن يكون هذا البحث المقدم لمجلة علمية محكمة مرتبطًا بدراسة أسلوب من أساليب اللغة المتعددة في القرآن الكريم أو الحديث الشريف، وكان الاختيار لهذا الموضوع وعنوانه: أدوات الشرط في السنن الصغرى (المسمَّى بالمجتبى) للإمام النسائي، كتاب الجهاد والنِّكاح نموذجًا: دراسة نحوية دلالية.

أهمية الدراسة:

تكمُنُ أهمِيَّة هذه الدراسة في كونها تتخصَّص في جزئيَّة محدَّدة من جزئيَّات علوم اللُّغة العربيَّة، وهذه الجزئيَّة تتميَّز بـ "نوعيَّة الموضوع" في حدِّ ذاته، فالتَّعرُّف على أسلوب الشرط، ومعانيه، ودلالاته، من خلال كتابي الجهاد والنكاح في السنن الصغرى للإمام النِّسائي؛ ذو أهمِيَّة بمكان، حيث ينبني عليه أسلوب الشرط أحكام شرعيَّة، وقوانين حكمية، وتشريع أنظمة تعامل عالميَّة بين الدول.

كما تستمدُّ هذه الدراسة أهمِيَّتها من كونها دراسة ذات اتصال مباشر بكلام سيد البشر محمد -صلى الله عليه وسلم-، فاتِّخاذ الحديث النَّبوي مثالًا للأمثلة النحوية واللُّغويَّة؛ يعود نفعه ضعفَين على المتعلِّم، فيكتسب بذلك فائدة لغويَّة، وفي الوقت نفسه يستفيد جانبًا شرعيًّا دينيًّا في التعرُّف على الدليل الشرعي، وإمكانيَّة حفظه ومذاكرته.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدِّراسة في كون أدوات الشرط وثيقة الارتباط بسياق الجملة ومعناها، فرُكنا أسلوب الشرط (الفعل وجوابه) يدخل في أصل السياق ومعناه، وهذا جانب شديد الأهميَّة والإشكاليَّة بآنٍ واحد؛ في سبيل التَّوصُّل إلى مقصود الشَّارع، وتبيين الوجه اللغوي لاستنباط الحكم الشرعي.

إنَّ وجوب تحري الدقة البالغة في فهم النصوص النبوية حتى لا يخرج المعنى إلى غير مقصده -صلَّى الله عليه وسلم- من الأهمية بمكان، فقد ذكر طعيمة أنَّ القضية في تعليم المفردات ليست في أن يتعلم الطالب نطق حروفها فحسب، أو فهم معناها مستقلة فقط، أو معرفة طريقة الاشتقاق منها، أو مجرد وصفها في تركيب لغوي صحيح. إن معيار الكفاءة في تعليم المفردات هو أن يكون الطالب قادرًا على هذا كله، بالإضافة إلى شيء آخر -لا يقل عن هذا كله أهمية؛ ألا وهو قدرته على أن يستخدم الكلمة المناسبة في المكان المناسب(1).

يلاحظ ضعف الجهود المعنية بالتوظيف الحديثي في العملية التعليمية؛ إذ لا يعد من منطلقات أو مداخل التعليم في كثير من المناهج، التي جاءت خالية من روح حضارتنا، التي يحكمها إطار من القرآن الكريم، تلاوة وتفسيرًا، ومن الحديث النبوي الشريف، والعبادات، والأخلاق، والنظم الإسلامية، فالناظر في كثير من كتب هذا الميدان وأدبياتها في بناء مناهجها، يلاحظ أمرًا بارزًا، وهو: اتسامها بالفقر الشديد في عرضها الثقافة العربية الإسلامية، وضآلة، إن لم يكن اختفاء، المفاهيم الإسلامية، بالإضافة إلى ما يوجد في بعضها من ثغرات حضارية، أو دس حضاري، مقصود

(1) طعيمة، **تعليم اللغة العربية مناهجه وأساليبه**، ط1، ص230.

أو غير مقصود، إلى جانب غياب التوظيف الحديثي في التعليم، و عدم وضوح الرؤية التي توجه هذا التوظيف بشكل صريح أو ضمني[1].

وممَّا يدعم مشكلة الدراسة هذه، ما ذكره الجابري وآخرون أنَّ الاعتقاد السائد لدى كثير من العاملين في هذا الميدان بـ "حيادية اللغة" وهذا يقتضي ضرورة أن يكون محتوى المنهج اللغوي الذي يقدم في البرامج التعليمية خالٍ من أي مضمون ثقافي أو حضاري بعيداً عن أي مدخل قرآني أو حديثي، والحق إدراك أن الحياد في تعلم اللغة أمر غير وارد، بل هو نوع من خداع النفس، خاصة أن صلة العربية بالثقافة الإسلامية، صلة تفرُّد وتميُّز[2].

وفي السِّياق ذاته، فقد عُقدت العديد من المؤتمرات المحليَّة والوطنيَّة والدَّوليَّة: كالمؤتمر الدَّولي الثاني لتطوير الدِّراسات القرآنيَّة والحديثية المنعقد بجامعة الملك سعود – الرِّياض، السَّعوديَّة عام 2015م، والمؤتمر الدَّولي العربيَّ المنعقد في المنتدى العربي التركي للتبادل اللُّغوي بتركيا عام 2019م، ومؤتمر توظيف تقنية المعلومات لخدمة القرآن الكريم والحديث النبوي المنعقد في جامعة طيبة – المدينة المنوَّرة، السعودية عام 2013م، وكذلك المؤتمر التربوي نحو بناء نظرية تربوية إسلاميَّة معاصرة المنعقد في جامعة اليرموك – عمَّان، الأردن، والتي أوصت –بمجموعها– بضرورة تكريس العمل على الدراسات والبحوث القرآنيَّة والحديثية، والتركيز بشكل أكبر على النصوص القرآنية والحديثية، وتوظيف تقنية المعلومات في خدمتها، وتبادل نتائج الأبحاث والاكتشافات والممارسات التطبيقية الحديثة، وذات الجودة العالية، إضافة لبحث الاتجاهات المستقبلية في هذا المجال، وضرورة التعاون مع الكفاءات المتخصصة في المناهج وطرق التدريس لتطوير مقررات الدراسات القرآنية والحديثية، وتوظيف أجود النظريات التعليمية في تعليم الدراسات القرآنية والحديثية.

أسئلة الدراسة

تتحدد أسئلة الدراسة في الأسئلة الأربعة الآتية:

1. ما أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة الواردة في كتابي الجهاد والنكاح من السنن الصغرى (المجتبى) للإمام النسائي؟
2. كيف يكون الأسلوب الشرطي المتضمن في سياق الحديث النبوي؟
3. ما دلالة الأسلوب الشرطي المتضمن في سياق الأحاديث النبوية؟

أهداف الدِّارسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الثلاثة الآتية:

1. التعرف على مواضع أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة الواردة في كتابي الجهاد والنكاح من السنن الصغرى (المجتبى) للإمام النسائي.
2. بيان مفهوم الشرط، وأسلوبه، وأدواته الجازمة وغير الجازمة.
3. الكشف عن دلالة الأساليب الشرطية الواردة في

(1) الخطيب وعبد العاطي، **التوظيف التقني للقرآن الكريم**، د.ط، ص12.

(2) الجابري وسطام وآخرون، **تعليم العربية من خلال النص القرآني**، ط1، ص120.

السياقات الحديثية المختلفة.

مصطلحات الدراسة

1. **الجزاء:**

هو فعل الجواب في أسلوب الشرط، ويقال له فعل الجزاء: أي أنه جزاء مترتب على حصول شرط، ويكون مع الأدوات التي تجزم فعلين، أو الأدوات التي لا تجزم مطلقا، وقد رأى أبو حيان أن تسمية الفعل الثاني في أسلوب الشرط جوابا أو جزاء تسمية مجازية على اعتبار أن الجزاء ثواب أو عقاب على فعل والجواب ما وقع ردا على كلام السائل ولكن لما أشبه الفعل الثاني في ترتبه على الأول الجزاء والجواب سمي وجوبا(1).

2. **الجزم:**

في اللغة القطع وفي الاصطلاح حالة من حالات الإعراب الخاصة بالأفعال المضارعة إذا سبقت بأدوات معينة يطلق عليها أدوات الجزم(2).

3. **الشرط:**

تعليق شيء بشيء بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني،(3) وهو أسلوب لغوي له مكوناته وأركانه وهي أداة وفعلان الثاني منهما يترتب على حصول الأول أو هو جواب له وجزاء، والشرط في حقيقته فعل ولا يكون غير ذلك، وهو يختلف عن الجزاء الذي يكون فعلا أو جملة اسمية، ويكون فعل الشرط مضارعًا أو ماضيًا، وهو في هذه الحالة مجزوم وفي الثانية مبني في محل جزم، والجازم له في الحالتين أداة الشرط.

والشرط في معناه الحقيقي هو أساس الأسلوب ومبدؤه إذ بدونه لا يقع الترتيب ولا يكون فالنجاح في قولنا: إن تجتهد تنجح لا حقيقة له إلا إذا كان هناك اجتهاد، وهذا يعني أن حصول الشرط ابتداء شرط لحصول جوابه وجزائه انتهاء، ومن هذا يتبين أن الشرط يطلق على الأداة(4).

4. **الأداة:**

الأداة في الاستعمال النحوي هي الكلمة التي يتوسل بها قائلها إلى إفادة معانٍ مختلفة يقتضيها التعبير كأدوات الاستفهام والاستثناء، كما أن من شأن هذه الأدوات جلب الحركة أو السكون في بعض الأحيان لما يقع من بعدها من كلمات، ويلاحظ النحاة أن استعمال الأداة يكون غالبا في الموضوعات ذات العوامل المختلفة كأدوات الشرط والاستفهام(5).

5. (أدوات الشرط):

يُعرِّف الباحث (أدوات الشَّرط) إجرائيًّا بأنَّها: "الأدوات المستخدمة في أسلوب الشَّرط، الحرفية منها والاسمية، الجازمة منها وغير الجازمة، وهي: إنْ، إذما، مَنْ، ما، مهما، متى، أيان، أي، أين، أنَّى، حيثما، كيفما، لو، لولا، لوما، أمّا، إذا، لما، كلَّما، البالغ عددها (19) تسع عشرة أداة.

6. (السنن الصغرى للإمام النسائي):

يُعرِّف الباحث (السنن الصغرى للإمام النسائي) إجرائيًّا بأنَّه: ذلك الكاتب المسمَّى بـ "المجتبى"، والذي

(1) اللبدي، **معجم المصطلحات**، ط1، ص48.

(2) الجرجاني، **التعريفات**، ط1، ص131.

(3) المرجع السابق نفسه.

(4) اللبدي، **معجم المصطلحات**، ط1، ص121.

(5) الجرجاني، **التعريفات**، ط1، ص12.

ألَّفه الإمام النَّسائي (ت. 303هـ)، وهو أحد الكتب السِّتة المعتمدة عند أهل السُّنَّة والجماعة، واحتوى على قرابة الـ (51) كتابًا.

7. (كتاب الجهاد والنكاح نموذجًا):

يُعرِّف الباحث (كتاب الجهاد والنكاح نموذجًا) إجرائيًّا بأنَّه: بأنَّه يختار كتابي الجهاد والنكاح عن باقي أجزاء كتاب السُّنن الصغرى، وهما الكتابان رقم (25 و26) خمسة وعشرين وستة وعشرين ترتيبًا في كتب الكتاب، وهما الكتابان اللذان يليان كتاب مناسك الحج.

8. (دراسة نحويَّة دلاليَّة):

يُعرِّف الباحث (دراسة نحوية دلالية) إجرائيًّا بأنَّها: دراسة لغويَّة تتخصَّص في الجوانب النَّحويَّة المتعلِّقة بأسلوب الشرط على وجه التَّحديد، بحيث ينبني على ذلك إيراد الجوانب الدَّلالية، وإظهار الجانب المعنوي المتضمن في السياق ذاته.

الدراسات السابقة:

قام الباحث بالبحث في مراكز المعلومات المنتشرة على الشبكة العنكبوتية، وزيارة عدد من مكتبات الجامعات المحلية والعربية، فتوصل إلى مجموعة من الدراسات العلمية التي لها علاقة بدراسته كما يلي:

هناك بعض الدراسات المسجلة بجامعتنا العامرة تناولت تسليط الضوء على دراسة أدوات الشرط في السنن الصغرى (المجتبى) للإمام النسائي رحمه الله، في كتب أخرى غير الكتاب محل الدراسة تمثلت في:

الدراسة الأولى "دراسة سيد عيسى، منتهى محمد عياض: أدوات الشرط الجازمة في السنن الكبرى للنسائي "من كتاب قَطْعِ السَّارِقِ إلى كتاب المناقب: دراسة نحوية دلالية"، رسالة ماجستير هيكل أ، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، عام 2019م.

وهدفت الدراسة إلى ما يلي:

- بيان مفهوم الشرط.
- بيان مم يتكون أسلوب الشرط.
- معرفة أدوات الشرط الجازمة الاسمية والحرفية.
- الكشف عن مواضع أدوات الشرط الجازمة في السنن الكبرى للنسائي.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أكثر الأدوات تكرارًا (مَن) حيث وردت أكثر من مئة مرة، ذلك لأن الأحاديث النبوية موجهة للإنسان، ومختصة بأفعاله وأقواله، والأداة (مَن) مختصة بالدخول على العاقل.
- الأداة (إنْ) تكررت ثمانون مرة، فهي تلي (مَن) من حيث عدد التكرار.
- الأداة (ما) تكررت سبعة عشر مرة، توزعت على النحو التالي: ست مرات في كتاب قطع السارق، وتسع مرات في الطب، وتكراران في كتاب النعوت.
- الأدوات (حيثما- مهما- متى- أنَّى- أيَّان- إذما) لم ترد في الأحاديث.
- أكثر أنواع التوسع في الشرط كان في العطف على فعل الشرط والجزاء.

علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية

تتفق الدراستان في البحث بأدوات الشرط في سنن الإمام النسائي.

وتختلف الدراستان فيما يلي: هذه الدراسة تناولت أدوات الشرط الجازمة في السنن الكبرى للنسائي، أما الدراسة الحالية تناولت أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة في السنن الصغرى للإمام النسائي.

الدراسة الثَّانية "دراسة أفندي، محمد شعبان: (2019)"

عنوان الدِّراسة: أدوات الشرط في كتاب التفسير من السنن الكبرى للنسائي- دراسة نحوية دلالية، محمد شعبان عبد الحميد أفندي، ماجستير هيكل أ، جامعة المدينة العالمية ماليزيا. والرسالة لا زالت قيد الدراسة.

الدراسة الثَّالثة "دراسة الحاج، منى الحاج محمد: "أدوات الشرط في صحيح البخاري: دراسة نحوية وصفية تحليلية" رسالة دكتوراه غير منشورة بكلية اللغة العربية جامعة أم درمان الإسلامية: السودان (2016م).

اختارت في هذه الدراسة صحيح البخاري ليكون ميدانًا لدراستها، في استخراج أدوات الشرط منه، وذلك لما تفرد به الإمام البخاري من شخصية فذة، ودقة في التصنيف والتخريج جعلت كتابه من أوثق كتب الحديث ولأن النحو مجاله واسع لا يتأتى لباحث أن يجمع بين أطرافه لذلك اكتفي الباحث بدراسة أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة وتطبيقاتها في صحيح البخاري.

الدراسة الرابعة "دراسة الجمل، فهد محمد ديب: أدوات الشرط غير الجازمة في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، فلسطين، غزة، عام 2014م.

هدفت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية: الوقوف على جملة الشرط في القرآن الكريم، ومعرفة أدوات الشرط الغير جازمة، حيث استخدم الباحث المنهج التاريخي الإحصائي الوصفي والتحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- في العربية أساليب لا يتم الكلام إلا بقيام علاقة الإسناد بين كلمتين؛ لأن العلاقة الإسنادية تُتِمُّ الجملة التي قد تكون ناقصة المعنى لحاجتها إلى غيرها، وذلك كما في تراكيب الموصول وصلته والقسم وجوابه والشرط وجوابه.

2- إن للشرط وظيفتين، أولاهما معنوية، وهي إضافة معنى الشرط إلى الجملة الخبرية، وثانيهما وظيفة أسلوبية أو تركيبية، وهب جعل الجملة الثانية معلقة بالجملة الأولى تعليق المسبب بالسبب، أو المعلول بالعلة، أو الملزوم باللزم.

3- لأدوات الشرط غير الجازمة شأنا يخالف شأن الأدوات الجازمة.

4- تناول النحاة جملة الشرط بالبحث، على أنها جملتان منفصلتان، جملة الشرط عن أختها جملة الجواب، وقد ثبت أنها جملة واحدة.

5- خلو أداة الشرط من التعبير على دلالة معينة، وقد خالف هذا الآراء النحوية التي ربطت الأداة بدلالات خاصة، كالشك والاحتمال ...؛ فالدلالة دلالة سياق لا ترتبط بأداة معينة.

علاقة هذه الدراسة بالدراسة الحالية:

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في جزء من الإطار النظري، حيث أن كلتيهما تبحثان في الشرط، إلا أنهما تختلفان في أن هذه الدراسة تناولت أدوات الشرط غير الجازمة، أما الدراسة الحالية تناولت أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة.

كما أن الجانب التطبيقي لهذه الدراسة في القرآن الكريم، أما الدراسة الحالية فكان الجانب التطبيقي فيها في السنن الصغرى للنسائي.

إجراءات البحث وهيكله:

تتكون هذه الدراسة من مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة، وفهرس للمراجع، وهي كما يلي:

المقدمة: وتشتمل على ما يلي: مشكلة الدراسة. أسئلة الدراسة، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة، حدود الدراسة، مصطلحات الدراسة، الدراسات السابقة. خطة الدراسة، منهج الدراسة، منهجية الدراسة

المبحث الأول: نوعية المنهج

لا بدّ لأيّ دراسة علمية أن تتبع منهجاً علمياً لتحقيق أهدافها، ويرى الباحث أن هذه الدراسة التي بين أيدينا ستقوم على أسس المنهج الوصفي وخصائصه، لا سيّما وأن طبيعة هذه البحوث اللغوية تتناسب مع **المنهج الوصفي والتحليلي**.

والبحث وفق هذا المنهج يعدُّ استقصاء ينصبُّ على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الواقع، بقصد تشخيصها وكشف جوانبها، وتحديد العلاقات المتوافرة بين هذه العوامل، وتعدّ بذلك أساساً يُعتمد عليه أو يؤسس عليه للقياس.

ولذلك يمكننا أن نقدّم التعريف الآتي للمنهج الوصفي ونقول بأنه "المنهج الذي يُعنى بالدراسات التي تهتم بجمع وتلخيص الحقائق المرتبطة بطبيعة جماعة من الناس، أو القضايا أو المواضيع التي يرغب الباحث في دراستها"(1).

ويتناول المنهج الوصفي اللغة على أنها موضوع من موضوعات الوصف كالتشريح، لا مجموعة من القواعد كالقانون، فالباحث في تشريح الجسم الإنساني لا يقول: يجب أن يكون العظم الفلاني بهذا الموضع، أو يجب أن يكون العضو الفلاني بهذا الحجم أو الوزن، أو الصورة، إنّما يشرح شرحاً وصفياً موضوعياً ما يقع تحت نظره، فعلى الباحث في اللغة أن يذكر خصائصها دون أن يدعي أنّ هذا القول جائز، وذلك لا يجوز؛ لأن همه وصف الحقائق لا فرض القواعد(2).

وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي، الذي يعدُّ "أسلوبًا من أساليب التحليل المركزي على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية؛ بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة"(3)، والتي تدور أدوات الشَّرط في السُّنن الصغرى (المسمَّى بالمجتبى) للإمام النَّسائي، كتابا الجهاد والنِّكاح نموذجًا: دراسة نحويَّة

(1) داود، **مناهج البحث العلمي**، ط2، ص6.

(2) العسكري، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ط2، ص12.

(3) دويدري، **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية**، ط1، ص183.

دلاليَّة

وينقسم المنهج إلى قسمين:

المنهج الوصفي: تعتمد عليه الدراسة في التعامل مع القواعد الأساسية في علم النحو، والتي تضبط الكلام وتراكيبه في شتى الأحوال التي ينتظم فيها؛ بمعنى السعي الحثيث على تتبع أدوات الشرط في كتاب السنن الصغرى للنسائي، وبيان دلالتها وفق ما قرره أهل الاختصاص من العلماء العرب.

المنهج الإحصائي: حيث يتم إحصاء أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة في أحاديث السنن الصغرى للنسائي من كتابي الجهاد والنِّكاح، وتصنيفها في أبواب متناسبة، وفق هيكلة الدراسة. والمنهج الوصفي التحليلي.

المنهج الوصفي في تناول أدوات الشرط في كتاب السنن الصغرى للنسائي، والعمل على وصفها وبيان دلالتها.

المبحث الثَّاني: إجراءات الدراسة

المطلب الأوَّل: مجتمع البحث

مجال الدراسة ومجتمعها هو كلام النبي ﷺ وأحاديثه الواردة في السنن الكبرى للنسائي، وكذا المراجع التي تعتني بأسلوب الشرط، ككتب النحو العربي، وغيرها؛ وذلك لاستخلاص المادة العلمية للبحث.

المطلب الثَّاني: حدود البحث

يلتزم الباحث بدراسة أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة، وذلك في أحاديث النبي الكريم ﷺ، وفي حدود كتاب: السنن الصغرى للنسائي من كتابي الجهاد والنِّكاح، ضمن إطار الدراسة النحوية الدلالية.

المطلب الثَّالث: عينة البحث

العينات المستخدمة: هي مجموع النصوص الحديثية التي فيها أدوات شرط جازمة وغير الجازمة، والتي يتم إحصاؤها وجمعها من السنن الصغرى للنسائي.

المطلب الرَّابع: حجم العينة وطريقة اختيارها

يتبع حجم العينة واختيارها ما يشتمل عليه كتاب السنن الصغرى للنسائي من أحاديث نبوية فيها أدوات شرط جازمة وغير الجازمة، بعد الاستقراء والإحصاء، والتي ستصنف ضمن الموضوعات الواردة في هيكلة الدراسة، مستنيرةً بكتب النحو، والدراسات اللغوية.

المطلب الخامس: أدوات البحث

القراءة والنظر في أحاديث السنن الصغرى للنسائي، من كتابي الجهاد والنِّكاح، وتدوينها في بطاقات خاصة، ثم تصنيفها وفق هيكلة البحث.

- **إن وتطبيقاتها في كتابي الجهاد والنكاح من سنن الإمام النسائي:**

عن أبي هريرة قال: وعدنا رسول الله ﷺ: غزوة الهند فإن أدركتها؛ أنفق فيها نفسي ومالي وإن قتلت؛ كنت أفضل الشهداء وإن رجعت فأنا أبو هريرة" 42/6

الشاهد في قوله: "فإن أدركتها أنفق عليها نفسي ومالي"

أداة الشرط: هي (إن)، وهي أداة شرط جازمة تجزم فعلين، وفعل الشرط في الجملة (أدرك) وهو فعل ماضٍ، وهو مجزوم على المحل لأنه مبني، وجواب الشرط (أنفق) وهو فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون لأنه صحيح الآخر.

التركيب النحوي للأسلوب:

أدوات الشرط الجازمة كل منهن يقتضي فعلين: يسمى أولهما شرطا، ثانيهما جوابا وجزاء، ويكونان مضارعين.

ويجزم لفظ المعرب، أما المبني فيجزم محله، ويجزم الماضي محلا؛ لأن لفظه لا يجزم، وإنما يكون في محل جزم، ومعناه ينقلب إلى الاستقبال؛ لأن أدوات الشرط الجازمة تجعل زمن شرطها وجوابها مستقبلا خالصا(1).

وفي الحديث السابق فقد جاء الفعلين ماضيا ومضارعاً، الأول منهما مجزوم محلاً لأنه ماض، والثاني مجزوم لفظا لأنه مضارعاً.

التركيب الدلالي للأسلوب:

تستعمل (إن) أداة ربط تربط فعل الشرط بجوابه، ويقع بعدها الماضي والمضارع، وحقها أن يليها المضارع الذي يدل على الاستقبال؛ لأنه يشترط فيما يأتي بعدها أن يقع شيء لوقوع غيره، فإن وليها الماضي غيرت دلالته الزمنية إلى الاستقبال، نحو: إن قمت أقم، أي: إن تقم أقم؛ لأن دلالة (إن) تفيد تعلُّق حصول الجزاء بحصول الشرط في المستقبل وهي في الأصل تدخل على المشكوك في وجوده مستقبلاً، نحو قولك: (إن تكرمني أكرمك)، وأنت لا تقطع بأنَّه يكرمك، أو المعلوم المبهم زمانه، كقولك: إن مات زيد فافعل .(كذا...) مع أن الموت محقق الوقوع؛ لأن الموت سيأتي لا محالة، غير أن زمنه غير محدد(2).

وبالإسقاط على الحديث السابق فإن (إن) هنا تدل على الاستقبال، حيث إنّ أبا هريرة وعد أنه في حال عاش ولحق في المستقبل فإنه سينفق في المعركة نفسه وماله.

مقارنة دلالة التركيب وتأثير الشرط في معنى الحديث وأحكامه الشرعية:

بناءً على بيان التركيب الدلالي والنحوي لأسلوب الشرط في الشاهد الأول، فإنَّه يمكننا استنباط أنَّ هذا الحديث فيه معجزة للنبي ﷺ، وذلك أنَّ بلاد الهند سيتمُّ فتحها في المستقبل، وهو ما حدث فعلًا، حيث تمَّ ذلك على يد القائد المسلم محمد بن القاسم سنة 89 هجرية في عصر الخلافة الأموية، وقد أثَّر أسلوب الشرط في معنى الحديث، وذلك من خلال استخدامه ﷺ لأداة الشرط (إن) التي تستعمل غالباً إذا كان الشرط أمراً مشكوكاً في وقوعه مستقبلاً، أو هو نادر الوقوع، حيث توفي سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه قبل فتح بلاد الهند بسنوات قليلة (ت. 77 هجرية) فلم يدرك فتحها.

- **مَن وتطبيقاتها في كتابي الجهاد والنكاح من سنن الإمام النسائي**

عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله؛ عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله". 4/6

(1) النجار، **ضياء السالك إلى أوضح المسالك**، ط1، ج4، ص42.

(2) الأزهري، **شرح التصريح على التوضيح**، ط1، ج2، ص398.

الشاهد في قوله: " فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله "

أداة الشرط هي: (مَن) وهي أداة شرط تجزم فعلين سواء لفظا أو محلا، وفعل الشرط(قال) وهو فعل ماضٍ، ويُجزم على المحل، وجواب الشرط هو (عصم) وهو فعل ماضٍ أيضاً.

التركيب النحوي للأسلوب:

متفقٌ بين النحاة أنّ (مَن) من أدوات الجزم التي تجزم فعلين، وهي لا تدخل إلا على الفعل ظاهرا أو مقدرا، ولا تدخل على اسم، ولها الصدارة في جملتها، ولا يصح حذفها على القول الصحيح[1]، وكما هو معلوم فإن هذه الأدوات تقتضي وجود فعلين؛ فعل الشرط وفعل الجواب، وهما إما يكونا مضارعين أو ماضيين أو الأول ماض والثاني مضارع أو العكس.

وبالإسقاط على الأسلوب المذكور في الحديث السابق فإن الفعليين ماضيين، وهما مجزومان على المحل.

التركيب الدلالي للأسلوب:

(مَن) اسم شرط جازم يدل على عموم العاقل، وهي مبهمة، نحو: من يكرمك أكرِمه، وتعد (من) في دلالتها أولي العلم من ملك وإنسان وشيطان، وعملت الجزم لتضمنها معنى (إن) التي تفيد الإبهام، فجعل العموم في أسماء الشرط كاحتمال الوجود والعدم في الشرط، وتتضمن أدوات الشرط الاسمية معنى (إن) يفيد الاختصار، فقد كفاك الشرط في قولك: من يقم أقم معه، ذكر جميع الناس[2].

مقارنة دلالة التركيب وتأثير الشرط في معنى الحديث وأحكامه الشرعية:

أفاد معنى الشرط في هذا الحديث الشريف، أنه من أتى نطق بالشهادتين وأقام الصلاة وأدى الزكاة فهو مسلم، حرام الدم والمال وذلك إلا بحق الإسلام (وهذا معناها إلا بحقه)، فمن زنى بعد ذلك يقام عليه حد الزنا، وهكذا فرائض الإسلام يطالب بها.

- **ما وتطبيقاتها في كتابي الجهاد والنكاح في السنن الصغرى**:

من الحديث النبوي: ... قال سلمان يا رسول الله رأيتك حين ضربت ما تضرب ضربة إلا؛ كانت معها برقة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان رأيت ذلك فقال أي والذي بعثك بالحق يا رسول الله قال فإني حين ضربت الضربة الأولى رفعت لي مدائن كسرى وما حولها ومدائن كثيرة حتى رأيتها بعيني...

الشاهد في قول سلمان لرسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما تضرب ضربة إلا؛ كانت معها برقة"

أداة الشرط هي: (ما)، وهي أداة تجزم فعلين، وفعل الشرط (تضرب) وهو فعل مضارع مجزوم، وجواب الشرط (كانت معها) أو ربما يكون محذوف مُقدّر.

التركيب النحوي للأسلوب الشرطي.

(ما) اسم شرط جازم، يفيد تعميم الشرط لغير العاقل، ثم ضمنت معنى الشرط، وهي مبهمة، وتأتي شرطية دالة على عموم الزمان.

(1) النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ط1، ج4، ص42.

(1) سيبويه، الكتاب، ط3، ج3، ص52، ابن جني، الخصائص، ط1، ج1، ص82.

التركيب الدلالي للأسلوب الشرطي:

تدلّ ما على تعميم الشرط لغير العاقل وهي مبهمة، وأما بالنسبة لدلالتها على الزمن فقد اختلف النحاة في ذلك، فمنهم من قال إنها تأتي للزمان، ومنهم من نفى ذلك، غير أن أكثر النحاة يقولون إنها غير زمانية (1).

مقارنة دلالة التركيب وتأثير الشرط في معنى الحديث وأحكامه الشرعية:

أفاد معنى الشرط هنا معجزة للنبي ﷺ، وذلك أنَّ بلاد الفرس والروم والحبشة سيتمُّ فتحها في المستقبل، وهو ما حدث فعلًا، وهذا يدلنا على أن الإسلام سيكونن له شأن عظيم وهو ماحدث، فقد بلغ الإسلام أقاصي الدنيا، وسيعود له المجد بإذنه تعالى وتوفيقه.

- **أيّ وتطبيقاتها في كتابي الجهاد والنكاح من سنن الإمام النسائي:**

عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أيما امرأة نكحت على صداق أو حباء أو عدة قبل عصمة النكاح فهو لها وما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن أعطاه وأحق ما أكرم عليه الرجل ابنته أو أخته اللفظ لعبد الله". 120/6

الشاهد في قوله: "أيما امرأة نكحت على صداق أو حباء أو عدة قبل عصمة النكاح فهو لها"

أداة الشرط هي (أيّ) وهي مضافة إلى ما زائدة، وفعل الشرط (نكح) وهو فعل ماض مجزوم محلا لا لفظا، وجواب الشرط (فهو لها)، وهو جملة اسمية مقترنة بفاء الطلبية وجوبا.

وعند النظر للحديث الثاني يلاحظ الباحث في أنه يتفق مع الحديث الأول في الناحيتين النحوية والدلالية، حيث إن (أي) زيد بعدها (ما) على الاستحسان، وأضيفت إلى نكرة، وهذا من أحوال (أي) كما ذُكر في هذا المطلب، ينما اختلفا في جواب الشرط، حيث إنه جاء في الحديث الثاني جملة اسمية، وقد اقترنت بفاء الطلبية؛ لأن الجواب جاء جملة اسمية وليس فعلا، حيث إن الأصل أن يكون جواب الشرط كفعل الشرط.

مقارنة دلالة التركيب وتأثير الشرط في معنى الحديث وأحكامه الشرعية:

الصداق: هو المهر، أما الحباء: فهو العطية التي تعطى للزوجة أو أقاربها، والعدة وهو مايَعِدُ به الزوج حتى لو أنه لم يحضره، فمن قدم هذه الأشياء لزوجته فهو ملك للزوجة حتى لو سمي لغيرها، وإذا كان ذلك بعد الزواج فهو ملك لمن أعطيه.

فإفادة الشرط هنا في معنى الحديث من أعطى شيئا لزوجته قبل الزواج فهو لها ولا يعطى لغيرها حتى لو ذكر ذلك بالاسم لأن الهدف ن تقديم الهدية هو لأجل الزواج والتقرب من الزوجة، أما بعد الزواج فهو لمن تم تسمية الهدية باسمه.

- **إذا وتطبيقاتها في كتابي الجهاد والنكاح من سنن الإمام النسائي:**

عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: دلني على عمل يعدل الجهاد قال لا

(1) ابن مالك، **شرح الكافية الشافية**، ط1، ج3، ص1625.

أجده هل تستطيع إذا خرج المجاهد؛ تدخل مسجدا فتقوم لا تفتر وتصوم لا تفطر قال من يستطيع ذلك 19/6.

الشاهد في قوله عليه السلام: "إذا خرج المجاهد تدخل مسجدا"

أداة الشرط هي: (إذا)، وهي أداة شرط غير جازمة، وفعل الشرج(خرج) وهو فعل ماضٍ مبني على الفتح، وجواب الشرط (تدخل) وهو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

التركيب النحوي للأسلوب الشرطي:

(إذا) أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، متضمنة معنى الشرط، وتفيد الربط بين جملتي الشرط والجواب، والأصل أنها تقطع بوجود الشرط، حيث إنها تدل على وقت معلوم، فهي تدلّ على المجازاة كما في قوله تعالى: كُتب عليكم إن حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف، حقا على المتقين، و(إذا) تدل على وقت معيّن معلوم، أي أنها تأتي لمتحقق.

التركيب الدلالي للأسلوب الشرطي:

ذكر الباحث أن (إذا) أداة شرط غير جازمة، وتفيد الربط بين جملتي الشرط والجواب، ولا يليها إلا فعل الشرط ظاهراً أو مقدراً، وتحمل عدة دلالات منها: الدلالة على المستقبل المقطوع وقوعه، أو الدلالة على المستقبل غير المقطوع بوقوعه وغير ذلك من الدلالات، وهنا في الحديث السابق فقد دلّت على الاستقبال المقطوع بوقوعه، حيث إن سيبويه كما ذكرنا سابقا بيّن أنَّها تدل على الزمن المستقبل المقطوع بوقوعه؛ لأنها تدل على وقت معلوم، وهي مضافة إلى ما بعدها.

مقارنة دلالة التركيب وتأثير الشرط في معنى الحديث وأحكامه الشرعية:

أفاد معنى الشرط هنا أن الجهاد هو ذروة سنام الإسلام، ولا يعدله شيء من العبادات الأخرى، حتى لو قام الشخص ليله وصام نهارا واعتكف في مسجده ساجدا قائما لله تعالى، فالجهاد لا يعدله أي عمل آخر.

لو وتطبيقاتها في كتابي الجهاد والنكاح من سنن الإمام النسائي:

عن أم حبيبة أنها قالت: يا رسول الله هل لك في أختي قال: فأصنع ماذا؟ قالت تزوجها، قال فإن ذلك أحب إليك؟ قالت نعم لست لك بمخلية وأحب من يشركني في خير أختي، قال إنها لا تحل لي قالت فأنه قد بلغني أنك تخطب درة بنت أم سلمة قال بنت أبي سلمة قال نعم، قال والله لو لم تكن ربيبتي؛ ما حلت لي، إنها لابنة أخي من الرضاعة فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن 96/6

الشاهد في قوله صلى الله عليه وسلم: " لو لم تكن ربيبتي؛ ما حلت لي"

أداة الشرط (لو)، وهي أداة شرط غير جازمة، ربطت بين جملتين، الأولى فعل الشرط،

وهي (لم تكن)، وهو فعل مضارع مجزوم، والثانية جواب الشرط وهي (ما حلت)، وهو فعل ماض كما يغلب على فعلي (لو).

التركيب النحوي للأسلوب الشرطي:

ذكر الباحث في تحليل الحديث الأول أنّ (لو) تفيد

تعليق الجزاء على الشرط في الماضي، وهي حرف امتناع لامتناع، وأنّ المراد امتناع الثاني لامتناع الأول، فالحدث الأول هو السبب، وليس له إلا وجه الامتناع، وهي من أدوات الشرط غير الجازمة التي تقتضي جملتين فعليتين ماضيتين، مع القطع بانتفاء الشرط، ويمنع أن يليها جملة اسمية تفيد الثبوت.

والغالب على (لو) أن يأتي بعدها أفعال ماضية، وأما إذا جاء بعدها المضارع فإنه يُؤول بالماضي؛ لأن دخولها على المضارع يُخالف الوضع الأصلي لها.[1]

وبالنظر إلى الحديث السابق يجد الباحث أن الفعل بعد (لو) جاء مضارعا وهو (لم تكن)، ويجب أن يؤول بالماضي، والتقدير: كنت، أما جواب (لو) فقد جاء مقروناً ب(ما) النافية وجوبا؛ لأن فعل الشرط منفياً.

التركيب الدلالي للأسلوب الشرطي:

ذكر الباحث في تحليل الحديث الأول أنّ (لو) من حروف الشرط غير الجازمة، تربط بين جملتي الشرط والجواب، ولا تدخل إلا على الماضي، ودلالتها تقوم على ثلاثة معانٍ: الدلالة الشرطية، الدلالة على الامتناع، الدلالة على التمني.

ويتضح في الحديث الثاني أن دلالة (لو) هي الدلالة على الامتناع كما يرى كثير من النحاة، لكن المالقي يرى "أن تفسيرها على الامتناع بهذا المعنى إنَّما يكون إذا دخلت على جملتين موجبتين، نحو قولك :لو قام زيد لأحسنتُ إليك، أما إذا دخلت على جملتين منفيتين، فهي حرف وجوب لوجوب، نحو : لو لم يقم زيد لم يقم عمرو، وإذا دخلت على جملة موجبة ثم منفية، فهي حرف امتناع لوجوب، نحو قولك :لو يقوم زيد لما قام عمرو، وإذا دخلت على جملة منفية ثم موجبة، فهي حرف وجوب لامتناع، نحو قولك: لو لم يقم زيد لقام عمرو...".[2]

و(لو) في الحديث الثاني حرف وجوب لوجوب على رأي الإمام المالقي وحرف امتناع على رأي النحاة، والباحث يميل لما ذهب إليه المالقي؛ لأنه أقرب إلى المعنى المراد، والله أعلم.

مقارنة دلالة التركيب وتأثير الشرط في معنى الحديث وأحكامه الشرعية:

الربيبة: هي البنت التي يقوم بتربيتها زوج الأم، أفاد معنى الشرط هنا أنه لا يحق للزوج أن يتزوج ابنت زوجته من زوج آخر، فهذا مانع للزواج

- **لولا في كتابي الجهاد والنكاح من سنن الإمام النسائي:**

عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: والذي نفسي بيده لولا أن رجالا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم بأن يتخلفوا عني ولا أجد ما أحملهم عليه، ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله والذي نفسي بيده لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل 32/6

الشاهد في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " لولا أن رجالا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم بأن يتخلفوا

(1) البب، إبراهيم، **الجملة الشرطية في شعر ابن الدمينة**، د.ط، المجلد32، العدد1، ص194.

(2) المالقي، أحمد بن عبد النور، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، ط1، ص289.

عني ولا أجد ما أحملهم عليه، ما تخلفت"

أداة الشرط هي: (لولا)، وهي أداة شرط تفيد الامتناع غير جازمة، تأتي قبل جملة اسمية وهي (أن رجالا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم)، وخبر المبتدأ محذوف وجوبا، أما جواب (لولا) فهو جملة فعلية (ما تخلفت).

التركيب النحوي للأسلوب الشرطي:

ذكر الباحث في تحليله للحديث الأول أن (لولا) أداة شرط تفيد الامتناع غير جازمة، وتقع بعدها الأسماء، ولا تقع بعدها الأفعال،... فالمرتفع بعدها يرتفع بالابتداء، والخبر مُضمر، واللام داخلة على الجواب، و(لولا) تكون الجملة بعدها اسمية، يُذكر فيها المبتدأ، بينما يُحذف الخبر وجوبًا، أما جواب (لولا) فيكون جملة فعلية، فهو إما يكون ماضًيا منفيًا.

وبالنظر إلى الحديث السابق فقد جاءت (لولا) الشرطية تفيد الامتناع، وجاءت الجملة التي بعدها اسمية، مكونة من أنّ ومعموليها (أن رجالا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم)، وخبر المبتدأ محذوف وجوبا تقديره موجودون، أما جواب (لولا) فقد جاء جملة فعلية منفية (ما تخلفت).

التركيب الدلالي للأسلوب الشرطي:

ذكر الباحث في الحديث الأول أنّ (لولا) له أربعة دلالات، وهذا الحديث يتضح أن دلالته وجوب لوجوب، حيث إن الجملة الأولى مثبتة والثانية منفية، وهذا يتفق مع معنى الحديث المنشود.

مقارنة دلالة التركيب وتأثير الشرط في معنى الحديث وأحكامه الشرعية:

الجهاد هو أسمى العبادات ولولاه لما قامت للإسلام قائمة، مما أفاد الحديث هنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم، كان يترك الخروج للجهاد في بعض الأحيان، وذلك رفقا بأصحابه المؤمنين الصادقين الذين لا يملكون المال ليتجهزوا به للجهاد في سبيل الله.

النتائج:

أسلوب **الشرط** من الأساليب الشائعة في كتابي الجهاد والنكاح من سنن الإمام النسائي؛ لأن الشرط من الأساليب التي يكون فيها الخطاب أعمّ، ويفيد الإقناع، ويؤثر في النفس بما يتناسب مع الهدف من **الأحاديث**.

جاءت أدوات الشرط الجازمة في كتابي الجهاد والنكاح أكثر من أدوات الشرط غير الجازمة، حيث وردت أدوات الشرط الجازمة ثلاث وخمسين مرة، بينما وردت أدوات الشرط غير الجازمة عشرين مرة.

أدوات الشرط غير الجازمة لم تؤت حظها من عناية النحويين كأدوات الشرط الجازمة، والراجح أن سبب ذلك هو خروجها من باب الجزاء.

أكثر أدوات الشرط وورودا في كتابي الجهاد والنكاح هي (إن)، وهذا يتفق مع ما ذكره جمهور النحاة بأن (إن) هي أم باب الجزاء، وكثير من أدوات الشرط تأتي بمعناها.

(متى، أين، كيفما، أما، أنى، حيثما) لم ترد أي مرة في كتابي الجهاد والنكاح من سنن الإمام النسائي.

لا يصحّ القول أن النمط الذي يأتي فيه فعل الشرط مضارعا وجوابه ماضيا خاص بالشعر، فقد ورد في لعض الأحاديث في كتابي الجهاد والنكاح من سنن الإمام النسائي.

التوصيات

في ختام البحث يوصي الباحث بالآتي:

- أوصي طلبة العلم بضروة تناول كتب الحديث النبوي وارتشاف ما فيها من الظواهر النحوية واللغوية والبلاغية، لأنها ميدان خصب يحتاج إلى من يكتشف دره.
- دراسة أساليب الشرط في باقي كتب الحديث من سنن الإمام النسائي؛ لأن الكتاب ميدان كبير يحتاج من يرتاده ويكشف عن عبقاته.

وختاما،،، أدعو الله أن أكون قد وُفقت في بحثي، وأدعو الله أن يتقبل هذا العلم، وينفع به أهل العلم ومحبيه.

المصادر والمراجع:

1. الألباني، محمد ناصر الدين، (2000م)، **خطبة الحاجة**، ط1، الرياض، مكتبة المعارف.

مبروك، ناجح، د.ت، **فقه اللغة**، ط1، القاهرة، كلية اللغة العربية بكلية الأزهر.

2. الطيَّار، مساعد بن سليمان (2000م)، **التَّفسير اللُّغويّ للقرآن الكريم**، د.ط، رسالة دكتوراة، الرّياض، جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة.

3. أنس، مالك، (1988م)، **الموطأ**، بيروت، دار إحياء التراث.

4. طعيمة، أحمد رشدي (1989م)، **تعليم اللغة العربية مناهجه وأساليبه**، ط1، إيسيكو، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

5. الخطيب، محمَّد عبد الفتاح، وعبد العاطي، محمد عبد اللطيف رجب (2009م)، **التوظيف التقني للقرآن الكريم**، د.ط، بحث مقدَّم لندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، المدينة المنوَّرة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة.

6. الجابري، سطام؛ وآخرون (2013م)، **تعليم العربية من خلال النص القرآني**، ط1، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

7. محمد سمير اللبدي، (2011م)، **معجم المصطلحات**، ط1، عمان، دار الفلاح.

8. الجرجاني، لي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، (1983م)، **التعريفات**، ط1، بيروت، دار إحياء التراث العلمية.

9. داود، عزيز، (2006م)، **مناهج البحث العلمي**، ط2، عمان، دار المشرق العربي.

10. العسكري، عبود عبد الله، (2004م)، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ط2، دمشق، دار النمير.

11. دويدري، رجاء وحيد دويدري، (2000م)، **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية**، ط1، بيروت ودمشق، دار الفكر المعاصر.

12. النجار، محمد عبد العزيز النجار، (2001م)، **ضياء السالك إلى أوضح المسالك**، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة.

13. الأزهري، الشيخ خالد الأزهري، (2000م)،

شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: محمد عيون السود، ط1، بيروت، دار الكتاب العلمية.

14. سيبويه، عمرو بن عثمان، (1988م)، **الكتاب**، ط:3، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي.

15. ابن مالك، جمال الدين محمد عبد الله بن مالك، (1982م)، **شرح الكافية الشافية، تحقيق عبد المنعم هريدي**، ط1، مكة المكرمة، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

16. إبراهيم البب، وهند خبربك، (2010م)، **الجملة الشرطية في شعر ابن الدمينة**، د.ط، سوريا، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمي.

17. المالقي، أحمد بن عبد النور، (1975م)، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، تحقيق أحمد الخراط، ط1، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية.